

## أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب

### الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب

*The impact of using social media platforms on values  
among Algerian youth: a field study on a sample of  
young people*

خالدي مصطفى، مخبر الفرد العائلة والمجتمع مقارنة نفسية اجتماعية، كلية العلوم

الاجتماعية والإنسانية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة 10000/الجزائر \*

سالمي الجيلالي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة آكلي محند أولحاج،

البويرة 10000/الجزائر \*\*

تاريخ الارسال 2024-11-17 تاريخ القبول 2024-12-01 تاريخ النشر 2026-02-03

#### ملخص:

تهدف الدراسة إلى محاولة الوقوف على أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على القيم لدى الشباب الجزائري من خلال الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها على مجموعة من الشباب. تم الاعتماد في الدراسة على عينة عشوائية بلغ حجمها 130 شخص موزعين بين الذكور والإناث. وظفنا في هذه الدراسة استمارة استبيان مقسمة إلى محور القيم الأسرية والقيم الدينية، وهذا من أجل معرفة أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على هذين المحورين لدى عينة الدراسة. نتائج الدراسة بينت أن هناك أثر على قيم الشباب سواء على القيم الأسرية أو الدينية منها. وذلك من خلال تحليل نتائج إجابات المبحوثين على العبارات المكونة لكل محور باستخدام المتوسط الحساب والانحراف المعياري.

**الكلمات المفتاحية:** منصات التواصل، القيم، القيم الأسرية، القيم الدينية.

\* المؤلف المرسِل: خالدي مصطفى.

\*\* البريد الإلكتروني للمؤلف الثاني: salmi.djillali@yahoo.fr

**Abstract:** This study aims to attempt to determine the impact of the use of social media platforms on the values of Algerian youth through a field study conducted on a group of young people. The study relied on a random sample of 130 people distributed between males and females. In this study, we used a questionnaire divided into the axis of family values and religious values, in order to know the impact of the use of social media platforms on these two axes among the study sample.

The results of the study showed that there is an impact on the values of young people, whether on family or religious values. This is done by analyzing the results of the respondents' answers to the statements that make up each axis using the calculated mean and standard deviation.

**Key words:** social media, values, family values, religious values.

## مقدمة:

في الوقت الذي يشهد فيه العالم عديد التحولات ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي التي أحدثت تغيرات كبيرة خاصة في موازين القوى والبحث عن سيادة العالم في الميادين الاقتصادية والأمنية، ظهر الإعلام إلى الوجود ودوره السيادي كذلك وبالتالي ظهور عالم جديد من التحديات مع الارتفاع الكبير للدور الذي يلعبه الإعلام في بقاء أو ذهاب الحكومات وصناعة القادة والسياسيين و كذا صناعة الرأي العام إن على المستوى المحلي أو الدولي، وقد ازداد دور الإعلام أهمية مع التطورات التكنولوجية الحديثة مثل الأقمار الصناعية والإعلام الآلي والرقمنة. هذه الأخيرة جعلت الإعلام في مقدمة الإهتمامات الدولية التي يجب على الحكومات والدول التحكم فيها بشكل يضمن الاستقرار والبقاء.

رافق هذا التطور ظهور ما يعرف بمنصات التواصل الاجتماعي التي لاقت رواجاً واسعاً مع الانتشار الكبير للهواتف النقالة والتغطية بالشبكة التي وصلت أبعد حدود

لها، والتي لم تستثن المناطق المعزولة كذلك. هذه الظروف مكنت كل شرائح المجتمع وفي كل المجتمعات من الولوج والاستفادة من الخدمات المقدمة من هذه المنصات وفتح باب التواصل بين الأجناس بشكل آني وسريع. أدى هذا الأمر إلى زيادة قوة تأثير هذه المنصات، إذ وصل بها الحد إلى تغيير الحكومات وبناء فكر سياسي جديد في العديد من الأماكن عبر العالم. وخير دليل على ذلك ما أحدثته هذه المنصات خلال نهاية العشرية الأولى من القلان الجديد من تغيير جذري في الحكم في بعض الدول وهذا نتيجة لتأثير هذه المنصات على المستوى الكلي.

بالانتقال للمستوى الجزئي (الفرد)، نجد أن هذه المنصات أحدثت تغييرات متفاوتة الحدة بين الأفراد والأسر وساهمت بشكل إيجابي وفي أحيان أخرى بشكل سلبي على العلاقات الأسرية والاجتماعية للمجتمع الواحد. فإذا تعرضنا للتأثير الإيجابي يمكن القول أن هذه المنصات ساعدت في حل بعض المشاكل التي كان يعاني منها الأفراد أو المؤسسات منها مثلا: الانتشار الواسع للعمل التطوعي والخيري، المساهمة في مساعدة بعض الحالات التي تتطلب علاجاً خاصاً، تمكين أفراد الأسرة الواحدة من التواصل مع بعضهم البعض، خاصة بالنسبة لأولئك الذي يعيشون خارج الوطن..... إلخ.

في المقابل، نجد أن هذه المنصات ساهمت بشكل سلبي، إذ نجد أن هذه المنصات كانت سببا في عديد التأثيرات ذات الطابع السلبي منها ضياع الوقت، عدم وجود وقت للعلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة، خلافات بين الأزواج..... إلخ.

### الإشكالية:

أدى الانتشار الواسع لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي إلى ظهور تغيرات في الحياة الاجتماعية للأفراد والمؤسسات. وظهر أنماط جديدة في الحياة وانتقال

الأشخاص من الحياة التقليدية العادية إلى حياة إفتراضية، يخضع فيها الفرد إلى جملة من التأثيرات. حيث أصبحت قوة مهيمنة على التفكير في تكوين نمط السلوك، ولعبت دوراً هاماً في التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمع. وكان لهذه المواقع الأثر البالغ على السلوكيات والعادات وأسلوب الحياة المختلف والتي كان لها تداعياتها سواء الايجابية أو السلبية والتي قد تنتج عنها أخطار كبيرة سواء على الأفراد أو الجماعات أو المجتمع.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر المواقع التي يستخدمها مستخدمي الانترنت مثل الفيسبوك، تويتر، اليوتيوب المدونات وغرف الدردشة. وباعتبار القيم من المرتكزات الأساسية في البناء الاجتماعي فهي عناصر بنائية تشق أساساً من تراث ومبادئ المجتمع بالإضافة إلى التفاعل الاجتماعي. ويشعر الأفراد نحو القيم بالارتباط القوي، حيث توفر القيم مستوى للحكم على الأفعال فهي تحتوي مضموناً واقعياً محدداً ومقبول اجتماعياً. وتلعب القيم دوراً في تشكيل شخصية الفرد، فهي تمنحه القدرة على التكيف وأداء ما هو مطلوب منه، ليحقق الرضا عن نفسه، من خلال تجاوبه مع الجماعة في عقائدها ومبادئها، وتساعد في التحرر من الأنا والذاتية، وتجعله يسلك سلوكاً أكثر إيجابية، وتمنحه الإحساس بالأمان.

في ظل الاستخدام الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي ظهرت تغييرات كبيرة في العلاقات الفردية والاجتماعية، مما جعل تلك المنصات تبدو وكأنها محرك لهذا المجتمع المعاصر، وأحد أهم الفاعلين في صياغة الوعي الفردي والجماعي، لما تحمله من أفكار وتوجهات ومضامين يصعب فرض رقابة عليها، وهو الأمر الذي

أعطى شعوراً واضحاً بقدرات هذه الأخيرة على ترك أثر في قيم الشباب بأبعادها الروحية والنفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

وقد أصبحت منظومة القيم من أهم القضايا التي يتم إثارتها وبحثها جراء إفرزات المشهد التكنولوجي الذي نعيشه اليوم، فلا تخفى آثار شبكات التواصل الاجتماعي على القيم والبنى الاجتماعية وأنساقها المختلفة، وخصوصاً النسق القيمي للأفراد والمجتمعات.

ومن منطلق أن القيم ليست منفصلة عن الواقع، وإنما هي مجسدة في الأذهان، تعكس حقائق تعبر عن التدافع القائم بين الواقع والخيال، على حد تعبير الدكتور عزي عبد الرحمن في طرح نظريته الحتمية القيمية في الإعلام. لذا أصبح موضوع القيم من المواضيع التي أثارت اهتمام الباحثين من مختلف التخصصات المعرفية، وهذا لدورها في عملية البناء والتغيير الاجتماعي، وعليه تعتبر القيم مرآة عاكسة لشخصية المجتمعات نظراً لمرونتها ونسبيتها واختلافها من مجتمع إلى آخر، وأصبح مفهوم القيم يرتبط بوسائط الاتصال القديمة والجديدة، حيث أثارت العلاقة بين هذين المتغيرين الكثير من الإشكاليات، فأصبحت وسائط الاتصال أحد العوامل الأساسية في عملية تثبيت وتغير وخلق القيم داخل المجتمعات، فقد توصلت العديد من الدراسات والبحوث الميدانية إلى أن لها أثراً كبيراً، وقد أصبحت تشارك في التنشئة الاجتماعية للشباب والأطفال جنباً إلى جنب مع الأسرة والمدرسة والمسجد، وتكاد تجزم بعض الدراسات بأن وسائل الإعلام قد أخذت طريقها لتشغل أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

ومما لا شك فيه أن ما تعانيه الآن من مشكلات كثيرة في حياتنا اليومية، على صعيد الأفراد وخاصة بالوسط التعليمي والمؤسساتي في العمل، وداخل الأسر،

وعلى مستوى التعاملات اليومية، مرده الأساسي وجود اختلال كبير في منظومة القيم والسلوك. أردنا من خلال هذه الدراسة معالجة أثر شبكات التواصل الاجتماعي على قيم الشباب الجامعي، الذي يعد من أهم الظواهر، نتيجة دورهم البارز والمهم في المجتمع، والذين يتأثرون ويؤثرون في المحيط الذي يتواجدون فيه. على ضوء ذلك يمكن صياغة تساؤل الدراسة على النحو التالي:

ما هو أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على قيم الشباب المستخدمين لموقع التواصل الاجتماعي؟

من أجل الإجابة على هذا التساؤل نوظف التساؤلات الفرعية التالية:

ما هو أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على القيم الأسرية؟

ما هو أثر استخدام منصات التواصل الاجتماعي على القيم الدينية؟

**تحديد المفاهيم:**

**الأثر**

الأثر هو ما يمكن أن يحدث من تغيير في المواقف والسلوكيات والآراء والمعلومات والمعتقدات (هالة دغمان، 2017، ص 71)

**الاستخدام:**

**منصات التواصل الاجتماعي:** منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء مواقع خاصة بهم ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها، أو مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية. (راضي زاهر، 2003، ص 23).

**القيم**

**التعريف اللغوي:** جاء في اللسان: "القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء" (أحلام عتيق مغلي السلمي، 2019، ص 82). القيم في اللغة مشتقة من قَوْم: أي قدر الشيء وثنمه، وكتاب ذو قيمة، وتقييم الشيء إعطاؤه قيمة، والتقويم إزالة العوج.

**التعريف الاصطلاحي:** هي المبادئ والمعتقدات الأساسية، والمثل، والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك، أو نقاط تفضيل في صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص (أحلام عتيق مغلي السلمي، 2019، ص 82). أصل كلمة القيم *valus* مشتقة من الفعل اللاتيني *vales* بمعنى أنا قوي وأنا بصحة جيدة، ثم تطورت استعمالاتها لتدل على جودة الخلق (علي أحمد الجمل، د ت، ص 17)، وقد ذكر في القرآن الكريم "فيها كتب قيّمة" القيمة تعني الاستقامة كذلك في قوله تعالى "دينا قيماً"، ولها عدة معاني أخرى، المحافظة والإصلاح. ويختلف مدلول هذه الكلمة حسب استخدامها فهي مرنة الاستعمال. ومن معانيها الثمن، المنفعة، الفائدة والمكانة لشخص ما (عبد الله الرشدان، د ت، ص 153).

**التعريف الإجرائي:** القيم هي المبادئ والمعايير الأساسية المتحكمة في السلوك الإنساني والذي يقوم معتقداته وأفعاله بغية الوصول به إلى المثل العليا والسمو.

**الشباب:**

اختلف الكثير من المختصين والدارسين لحقل الشباب في تحديد تعريف شامل لمفهوم الشباب على الرغم من اتفاقهم على حساسية هذه المرحلة حيث تعتبر المنعرج الحقيقي في تكوين الشخصية الإنسانية للفرد، وأنها المرحلة التي يكون فيها الإنسان قادراً ومستعداً على تقبل القيم والمعتقدات والأفكار والممارسات الجديدة

التي من خلالها يستطيع العيش في المجتمع والتفاعل مع الأفراد والجماعات (هالة دغمان، 2017، ص 75)

### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للوصول إلى ما يلي:

التعرف على طبيعة الأشخاص الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي وكذا الحجم الساعي لاستخدامها؛  
الكشف عن الآثار الناتجة عن الاستخدام المفرط لهذه المواقع.

**أهمية الدراسة:** تستمد الدراسة أهميتها مما يلي:

الدراسة ذات أهمية لكونها تهتم بموضوع مواقع تواصل الاجتماعي التي كثر استخدامها من طرف كل شرائح المجتمع؛

الاهتمام بالتأثير الناجم عن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي.

**المنهج:** نظرا لطبيعة الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي الذي هو فرع من فروع المنهج الوصفي حيث يهتم "بجمع معلومات وبيانات عن ظاهرة للتعرف عليها وتحديد وضعها ومعرفة جوانب الضعف والقوة فيها كما هي في ميدان الدراسة أي من دون تدخل الباحث في متغيراتها، ويعتبر المسح أكثر طرق البحث التربوي والاجتماعي استعمالا، لأننا بواسطته نجمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة، أو جماعة من الجماعات، أو ناحية من النواحي (صحية، تربوية، اجتماعية)" (رجاء وحيد دويدري، 2000، ص193) فإن طبيعة الدراسة ومتغيراتها تفرض علينا اتباع المنهج الوصفي كونه الأنسب لدراستنا؛ لأنه يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع.

### 1. الدراسة الميدانية:

## 2.1 أدوات الدراسة:

تمّ توظيف استبيان لقياس المتغيرين حيث ينقسم إلى محورين:

- المحور الأول: يتكون من 09 أسئلة موجهة بصورة مباشرة تتناول القيم الأسرية.

- المحور الثاني: يتكون من 09 أسئلة موجهة بصورة مباشرة تتناول القيم الدينية.

تتناول جانب قياس درجة شدة القيم التي تمّ تحديدها وذلك في سلم ثلاثي ينقسم إلى ثلاثة مستويات فكلما اتجه المفحوص نحو القيمة ثلاثة كان هناك التزام كبير جدا بالقيمة:

|        | دائما | أحيانا | أبدا |
|--------|-------|--------|------|
| العبرة | 3     | 2      | 1    |

جدول رقم 01 مستويات قياس العبارات

المصدر: إعداد الباحثان.

مستويات الاختبار: تتوزع نتائج الاختبار على ثلاثة مستويات بنسبة 33 بالمائة لكل مستوى باعتبار أعلى درجة في الاختبار هي "3" وأدناها "1" والفارق بين الأعلى والأدنى هو "2" إذن الفارق بين مستويات الاختبار على أساس النسبة هو "0,66" وبالتالي توصلنا بعد الحساب إلى:

| مستويات الاختبار | درجاته   |
|------------------|----------|
| مستوى مرتفع      | 1 - 1,66 |

|             |             |
|-------------|-------------|
| مستوى متوسط | 1,67 – 2,33 |
| مستوى منخفض | 2,33 – 3    |

جدول رقم 02 توزيع مستويات الاختبار .

المصدر : إعداد الباحثان .

## 2.1 عينة الدراسة:

بلغ عدد وحدات العينة المدروسة 130 وحدة تم سحبها بطريقة عشوائية. وتوزعت عينة الدراسة حسب المتغيرات المستقلة كما هو مبين أدناه.

| الجنس            | التكرار | النسبة |
|------------------|---------|--------|
| ذكر              | 40      | 30,8   |
| أنثى             | 90      | 69,2   |
| المجموع          | 130     | 100,0  |
| العمر            | التكرار | النسبة |
| أقل من 25 سنة    | 37      | 36,1   |
| من 26 إلى 30 سنة | 20      | 15,4   |
| 31 سنة وأكبر     | 67      | 51,5   |
| المجموع          | 130     | 100,0  |
| وسط الإقامة      | التكرار | النسبة |
| حضر              | 98      | 75,4   |
| ريف              | 32      | 24,6   |
| المجموع          | 130     | 100,0  |
| الوضعية المهنية  | التكرار | النسبة |
| بطل              | 23      | 17,7   |
| طالب / تلميذ     | 47      | 36,2   |
| موظف / عامل      | 60      | 46,2   |

|                                     |         |        |
|-------------------------------------|---------|--------|
| المجموع                             | 130     | 100,0  |
| المستوى الدراسي                     | التكرار | النسبة |
| متوسط                               | 2       | 1,5    |
| ثانوي                               | 6       | 4,6    |
| جامعي                               | 122     | 93,8   |
| المجموع                             | 130     | 100,0  |
| الحجم الساعي لاستخدام مواقع التواصل | التكرار | النسبة |
| ساعة أو أقل                         | 12      | 9,2    |
| 5-2 ساعات                           | 83      | 63,8   |
| 8-6 ساعات                           | 23      | 17,7   |
| 9 ساعات وأكبر                       | 12      | 9,2    |
| المجموع                             | 130     | 100,0  |

جدول رقم 03 توزيع وحدات العينة حسب متغيرات الدراسة.

المصدر: إعداد الباحثان.

عند قراءة قيم الجدول السابق، نلاحظ أن أغلبية المبحوثين من جنس الإناث بنسبة تقدر بـ 69,2 % مقابل 30 % للذكور. يرجع هذا التفاوت في أن العينة كانت عشوائية والاستبيان الموظف في الدراسة تم طرحه على شبكة الانترنت وبالتالي لا يمكن التحكم في جنس المبحوثين من طرف الباحث. بالنسبة لوسط الإقامة فقد بلغت نسبة المبحوثين الذين يقيمون في وسط حضري القيمة 75,4 %. كما أن توزيع وحدات العينة حسب الوضعية المهنية أعطى 46,2 % موظفين (عمال) مقابل 36 % طلبة. أما بالنسبة للمستوى الدراسي فقد بلغت النسبة 93,8 % عند المستوى الجامعي. بالرجوع إلى حجم التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي نجد أن

ما يقارب الثلثان من المبحوثين يستغلون مواقع التواصل الاجتماعي لمدة تتراوح بين 2 و5 ساعات.

## 2. تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

### 1.2 بعد القيم الأسرية:

| العبارة                                                                                      | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المجموع | التقدير | الترتيب |
|----------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|---------|---------|---------|
| يساهم استخدام منصات التواصل الاجتماعي في وجود فجوة بيني وبين أفراد أسرتي وعدم الترابط الأسري | 2,32            | 0,837             | 302     | متوسط   | 1       |
| يتسبب طول مدة الاستخدام في مشكلات مع الوالدين.                                               | 2,20            | 0,875             | 286     | متوسط   | 2       |
| زودتني منصات التواصل الاجتماعي بقيم تعترض أسرتي عليها دائما.                                 | 1,75            | 0,819             | 227     | متوسط   | 7       |
| تراجعت مشاركتي في المناسبات الاجتماعية                                                       | 1,74            | 0,877             | 226     | متوسط   | 8       |
| لا أفضل زيارة الأهل والأقارب إذا كانت ستؤثر على استخدامي المواقع التواصل الاجتماعي           | 1,69            | 0,888             | 220     | متوسط   | 9       |

|   |       |     |       |      |                                                                            |
|---|-------|-----|-------|------|----------------------------------------------------------------------------|
| 5 | متوسط | 229 | 0,786 | 1,76 | يساعد استخدام منصات التواصل الاجتماعي على كثرة الزيارات العائلية مع أقاربي |
| 5 | متوسط | 229 | 0,766 | 1,76 | يؤدي استخدام منصات التواصل الاجتماعي إلى تقوية العلاقات الأسرية            |
| 3 | متوسط | 259 | 0,876 | 1,99 | يساعد استخدام منصات التواصل الاجتماعي على إدماني الموسيقى والأغاني         |
| 4 | متوسط | 253 | 0,865 | 1,95 | الدخول بكلمة سر لمنصات التواصل الاجتماعي يضعف الثقة بين أفراد الأسرة.      |

جدول رقم 04 توزيع أفراد العينة حسب اجاباتهم على بعد القيم الأسرية.

المصدر: إعداد الباحثان.

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن تقدير بعد القيم الأسرية متوسطا بشكل عام حيث بلغ المتوسط الحسابي للبعد القيمة 1,91 بانحراف معياري قدره 0,84. بالنسبة للعبارات المكونة للبعد فإننا نجد أن العبارة التي احتلت المرتبة الأولى هي "يساهم استخدام منصات التواصل الاجتماعي في وجود فجوة بيني وبين أفراد

أسرتي وعدم الترابط الأسرى " بمتوسط حسابي قدره 2,32 وتأتي في الرتبة الثانية عبارة " يتسبب طول مدة الاستخدام في مشكلات مع الوالدين " أما العبارة التي جاءت في الترتيب الثالث فهي " يساعد استخدام منصات التواصل الاجتماعي على إدماني الموسيقى والأغاني " بمتوسط قدره 1,99 , أما العبارات التي احتلت ثلاثة مراتب الأخيرة فهي عبارة " زودتني منصات التواصل الاجتماعي بقيم تعترض أسرتي عليها دائما." ثم " تراجعت مشاركتي في المناسبات الاجتماعية " وأخيرا" لا أفضل زيارة الأهل والأقارب إذا كانت ستؤثر على استخدامي المواقع التواصل الاجتماعي "

يظهر من خلال التفصيل السابق كمية التأثير السلبي الذي يؤديه استخدام منصات التواصل الاجتماعي على القيم السائدة في المجتمع. حيث لاحظنا أن هذه المنصات أحدث فجوة بين أفراد الأسرة الواحدة وهذا وفق إجابات المبحوثين على العبارة التي احتلت الرتبة الأولى. والتي نلمس منها اعتراف المبحوثين على أن هذه المنصات أثرت سلبا على العلاقات الأسرية لأفراد الأسرة الواحدة، فبعدما كان أفراد الأسرة يجتمعون من أجل تبادل أطراف الحديث والنقاش والحكايات فيما سبق، أصبح الواحد منا اليوم ينشغل بمنصات التواصل الاجتماعي حتى على تربية أطفاله. إذ نجد كل فرد من أفراد الأسرة منشغل بهاتفه الذكي أو جهاز الكمبيوتر، منغمسا فيه بشكل كبير جدا قد يصل حد عدم الالتفات بكلمة واحدة اتجاه أفراد أسرته. إضافة إلى الولوج في هذه المنصات إلى ساعات متأخرة من الليل، هذا الاستغلال المفرط لهذه المنصات يؤدي بالفرد الواحد إلى حب الانعزال عن أفراد أسرته ومحاولة العيش في العالم الافتراضي مع مجموعة من الأصدقاء الذين لا يعرفهم أصلا، بل مجرد أصدقاء افتراضيين من مختلف مناطق العالم. حيث يقوم

كل واحد باعطاء صورة عن نمط عيش غير حقيقي ومحاولة التأثير على الأصدقاء وغظهار الشكليات التي في غالب الأحيان لا تكون تعبر عن الواقع المعاش من طرف جميع المشتركين في هذه المجموعات. إضافة لما سبق، فإن هذه المنصات ساهمت، حسب إجابات المبحوثين في فقدان الترابط الاسري الذي كان يميز المجتمع الجزائري. ففي السابق كان هناك ما يعف بالاسرة الممتدة التي يجتمع فيها عدد كبير من افراد الاسرة، يتعاونون فيما بينهم من أجل ضمان التغطية المالية لمصاريف الاسرة، ويجتمعون في مناسبات متكررة يوميا (وجبات الغداء، العشاء، السهر في مجموعة واحدة أو مجموعات من أجل تبادل الحديث، هذه المناسبات كانت سببا في العلاقة الوطيدة بين أفراد الاسرة الواحدة، بالانتقال إلى الاسرة النووية تم فقدان العديد من هذه القيم، وزاد هذا الأمر حدة مع الانتشار الواسع والاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي.

جاءت عبارة " يتسبب طول مدة الاستخدام في مشكلات مع الوالدين." في المرتبة الثانية حسب تقدير وحدات العينة. حيث صرح أغلبهم أن هذه المنصات تسبب لهم مشاكل مع الوالدين، ويمكن تفسير ذلك بأن الوالدين يهتمان بنجاح الأبناء وهذا النجاح لا يكون إلا بالمثابرة والاجتهاد وهذا ما يعمل الاستخدام المفرط لهذه المنصات على تقويضه والتشويش عليه. فهذه المنصات تأخذ وقتا كبيرا من مستخدميها، وتمنعهم من المراجعة والحفظ، وحتى النسوة في البيت، اللواتي يلجأن لاستخدام هذه المنصات، فإنهن يضيعن بعضا من حقوق الوالدين والزوج وعدم مساعدة الوالدة في اشغال البيت بالشكل المراد، هذا ما قد يكون سببا في خلاف مع الوالدين. يضاف إلى ذلك فإن هذه المواقع قد تكون سببا في حدوث مشكلات مع

أطراف آخرين جراء سوء استخدامها من خلال التلاسن والتعليقات الساخرة على منشورات الآخرين، والذي قد يسبب تبعات تصل حد المقاضاة.

إن ما يؤكد الطرح السابق هو عبارة " يساعد استخدام منصات التواصل الاجتماعي على إدماني الموسيقى والأغاني " والتي جاءت في الرتبة الثالثة حيث صرح المبحوثون أنهم أصبحوا مدمين على الاستماع للموسيقى والأغاني وهذا ما قد يدفع الوالدين إلى محاولة التأثير على الأبناء للتخلي على هذه العادات السيئة، هذا الأمر يكون سببا في الخلاف بين الوالدين والأبناء، خاصة وأن ذلك يساهم في ضياع الوقت في أمور لا تعود على الفرد بالصلاح.

إضافة لما سبق، فقد سجلت بعض العبارات مستوى متوسط من ناحية التقدير بمتوسط حسابي بلغ 1,75 بالنسبة لعبارة " زودتني منصات التواصل الاجتماعي بقيم تعترض أسرتي عليها دائما ". وهذا يؤكد أن العلاقات الأسرية أصبحت في محك وتحت تأثير العالم الافتراضي الذي يتحكم فيه منصات التواصل الاجتماعي. فالفرد الذي يتعرض لهذه المنصات التواصل، يكتسب قيما جديدة وسلوكات قد قد تتنافى مع القيم والسلوكات التي تربي عليها، منها التحدث مع الأجانب من دول وجنسيات وثقافات أخرى، السهر في استدام هذه المنصات إلى وقت متأخر، التعب الشديد وعدم القدرة على تأدية بعض الواجبات جراء الاستخدام الكبير لهذه المنصات..... إلخ. كل هذه السلوكات تتعارض في غالبها مع توجيهات الأسر، خاصة منها الأسر المحافظة.

تأتي بعد ذلك عبارة " تراجعت مشاركتي في المناسبات الاجتماعية " بتقدير متوسط كذلك وبمتوسط حسابي بلغ 1,74، حيث أن إجابات المبحوثين على هذه العبارة تؤكد مرة أخرى التأثير الكبير الذي تتركه منصات التواصل الاجتماعي في

سلوكاتنا اليومية، حيث تحول دون مشاركة المستخدمين في المناسبات الاجتماعية، وهذا ما يعتبر انحراف كبير عن القيم التي نشأ عليها أفراد الأسرة، والتي غالبا ما كانت تشجع على التواصل بين أفراد الأسرة والأسر الأخرى خاصة في المناسبات الاجتماعية التي تشهد التقاء الأقارب تؤدي في الغالب إلى توطيد الصلّى بينهم. أما عبارة " لا أفضل زيارة الأهل والأقارب إذا كانت ستؤثر على استخدامي المواقع التواصل الاجتماعي " فقد جاءت في آخر الترتيب بمتوسط حسابي قدر بـ1,69 والتي تؤكد هي الأخرى السلوك الذي أصبح يتبناه مستخدم منصات التواصل الاجتماعي والتي تؤدي إلى تجنب زيارة الأقارب إذا كان ذلك سيؤدي إلى عدم استخدام هذه المنصات بشكل مريح.

## 2.2 بعد القيم الدينية:

| العبارة                                                                                | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | المجموع | التقدير | الترتيب |
|----------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------------------|---------|---------|---------|
| يسبب استخدام منصات التواصل الاجتماعي الإهمال في تأدية الشعائر الدينية مثل تأخير الصلاة | 2,43            | 0,806             | 316     | مرتفع   | 2       |
| يؤدي استخدام منصات التواصل الاجتماعي إلى إضعاف الهوية الدينية عند الشباب               | 2,31            | 0,824             | 300     | متوسط   | 4       |
| يؤدي استخدام منصات                                                                     | 2,21            | 0,878             | 287     |         | 6       |

|   |       |     |       |      |                                                                                                            |
|---|-------|-----|-------|------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|   | متوسط |     |       |      | التواصل الاجتماعي إلى<br>التشكيك في المعلومات الدينية                                                      |
| 5 | متوسط | 291 | 0,776 | 2,24 | يعزز استخدام منصات<br>التواصل الاجتماعي الوحدة<br>الوطنية بين المسلمين.                                    |
| 6 | متوسط | 287 | 0,832 | 2,21 | يساهم استخدام منصات<br>التواصل الاجتماعي في تدعيم<br>الالتزام الديني                                       |
| 1 | مرتفع | 362 | 0,557 | 2,78 | يؤدي استخدام منصات<br>التواصل الاجتماعي إلى تذكير<br>الشباب ببعض المناسبات الدينية<br>مثل (الصيام التطوعي) |
| 8 | متوسط | 277 | 0,686 | 2,13 | ينشر استخدام منصات<br>التواصل الاجتماعي التدين<br>الشكلي فقط                                               |
| 3 | مرتفع | 308 | 0,706 | 2,37 | يساهم استخدام منصات<br>التواصل الاجتماعي في انتشار<br>التدين                                               |
| 9 | متوسط | 240 | 0,720 | 1,85 | يؤدي استخدام منصات<br>التواصل الاجتماعي إلى انتشار<br>التشدد في الدين                                      |

جدول رقم 05 توزيع أفراد العينة حسب اجاباتهم على بعد القيم الدينية.

المصدر: إعداد الباحثان.

جاءت عبارة " يؤدي استخدام منصات التواصل الاجتماعي إلى تذكير الشباب ببعض المناسبات الدينية مثل (الصيام التطوعي)" في المرتبة الأولى بمعدل قدره 2,78 حيث انتشرت في مواقع التواصل الاجتماعي منشورات ذات العلاقة بالجانب الديني ومحاولة حث الشباب على أداء بعض العبادات وإحياء السنن. حيث تعمل صفحات متخصصة مثلها مثل الميادين الأخرى على نشر مثل هذه المنشورات ذات العلاقة المباشرة بالعبادات مثل التذكير بأوقات الصلاة، التذكير بمواقيت الشعائر الدينية مثل ثبوت أو عدم ثبوت الشهر الهجري، الأعياد، شهر رمضان..... وهكذا. إلا أن هذا التذكير يخدم جزءا من الشعائر الدينية دون غيرها وقد يؤدي إلى التأثير سلبا على المستخدمين من جراء ضياع الوقت وحتى ضياع العبادات جراء عدم التفريط في استخدام منصات التواصل الاجتماعي وهذا ما جاءت به إجابات المبحوثين على العبارة " يسبب استخدام منصات التواصل الاجتماعي الإهمال في تأدية الشعائر الدينية مثل تأخير الصلاة " حيث عبر الكثير منهم على أن كثرة استخدام منصات التواصل الاجتماعي تؤدي إلى إهمال تأدية الفرائض وأهمها الصلاة.

كما جاءت إجابات المبحوثين على العبارة رقم ثلاثة وهي " يساهم استخدام منصات التواصل الاجتماعي في انتشار التدين" بالتأكيد على أن هذه المنصات تساهم في انتشار التدين وهذا ما يؤكد ويتوافق مع الإجابات المتعلقة بالعبارة في المرتبة الأولى. يجب التنبيه هنا إلى أنه يجب التحكم في انتشار الدين بهذه الصورة

لأنه قد يؤدي إلى استغلال ذلك من طرف أشخاص ومجموعات تقوم باستغلال هذه المنصات من أجل طرف والترويج لأفكار هدامة أكثر من خدمتها للدين، لأن المستخدم لا يمكنه معرفة الأطراف التي تسير هذه المجموعات والمنشورات ذات الطابع الديني والتي قد يكون من وراءها محاولة نشر إيديولوجيات معينة. ويجب التمييز عند قراءة منشورات الصفحات ذات الطابع الديني وحتى الصفحات الأخرى وعدم الانسياق وراء كل ما يتم نشره في منصات التواصل الاجتماعي حفاظا على النسق القيمي للمجتمع. وهو ما قد يؤدي إلى ظهور اختلافات ونقاشات ذات طابع ديني وانتشار الفرق ذات التوجهات المختلفة في المجتمع الواحد، حيث جاءت العبارة رقم أربعة لتؤكد ذلك "يؤدي استخدام منصات التواصل الاجتماعي إلى إضعاف الهوية الدينية عند الشباب" بمعدل قدره 2,31، حيث أن استخدام هذه المنصات من طرف أطراف لا تمثل المرجعية الدينية للمجتمعات وعدم احترامها لمقومات وخصوصيات هذه المجتمعات قد يؤدي إلى ضعف ارتباط الأفراد بدينهم من خلال كثرة المنشورات والمنشورات المضادة، بل أصبحنا نشهد صراعا بين التيارات الفكرية على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل فرض نمط تفكير موجه، هذا الأمر يشكل خطرا كبيرا على القيم التي تميز أفراد المجتمع الواحد، خاصة إذا علمنا أن مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي ليسوا ذوي مستوى نقدي واحد يسمح لهم بالتمييز بين النافع والضار من المنشورات.

### 3. تحليل النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يؤثر على النسق القيمي للشباب بشكل مباشر، حيث أظهرت النتائج التأثيرات السلبية على النسق

القيمي من خلال القيم الاجتماعية التي تتمثل في العلاقات الأسرية والقيم الدينية التي اعتمدت عليها الدراسة.

فالشباب الجزائري محل الدراسة أصبح يعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي لتحقيق أهداف واحتياجات معينة وهذا ما كان لها تأثير على النسق القيمي لهم، ويمكن اجمال النتائج فيما يلي:

أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أحدث فجوة بين الشباب وبين أسرهم، وأنه تسبب في مشكلات كثيرة بينهم وبين آبائهم وأمهاتهم. وأن استخدام هذه المواقع أدى إلى ضعف الزيارات العائلية، وإضعاف العلاقات الأسرية، ومن ثم فإن المواقع التواصل الاجتماعي لها تأثيرا سلبيا على أهم ما يميز العلاقات الأسرية مثل الترابط والزيارات والعلاقات الأسرية. كما أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت مخدرا وتشهد إدمانا من طرف مستخدميها، وتؤدي إلى بتر العلاقات الأسرية وتضييع الوقت وتضعف المهارات الشخصية فيؤدي ذلك إلى سلوك غير اجتماعي

توصلت الدراسة إلى أن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى الإهمال في تأدية الشعائر الدينية مثل: تأخير الصلاة، وأدى إلى إضعاف الهوية الدينية، وكذلك يؤدي إلى التشكيك في المعلومات الدينية التي يحصل عليها الشباب، وذلك يرجع إلى إهمال التربية الدينية في المدارس والجامعات والتنشئة في البيت، وهذا يؤدي إلى خلق بيئة خصبة لنشأة الجماعات الدينية المتطرفة مقابل الانحلال القيمي والديني في المجتمع كما لا يخفى علينا أن منصات التواصل الاجتماعي أصبحت وسيلة للتحايل والإجرام والسرقة، حيث تمكنهم من ارتكاب أفعال غير قانونية، وكذا نشر الأفكار المتطرفة وزعزعة الاستقرار والإساءة للعادات والتقاليد وانتشار الجرائم الالكترونية.

بناءً على ما سبق، فإن الدراسة الحالية توصي بما يلي:

- العمل على تنشئة الأطفال في جو أسري يتربى فيه الطفل على أهمية العلاقات الأسرية وضرورة توطيدها؛
- إنشاء منصات تواصل اجتماعي تليق بالبيئة التي ينتمي إليها الفرد من أجل السماح بمشاركة معارفه وأفكاره في وسط آمن؛
- تربية الأفراد تربية دينية منذ الطفولة لتجنب الانسياق وراء الأفكار ذات الطابع الديني والتي يكون هدف الهدم والتفريق؛
- تشديد الرقابة الوالدية على المواقع والمنصات التي يرتادها أبنائهم؛
- وضع آليات للرقابة منصات تواصل الاجتماعي لمتابعة ما ينشر على هذه المواقع والشبكات لحماية أبنائنا مما يبث من أفكار هدامة وصور إباحية وعلاقات غير مشروعة لا تتناسب مع قيمنا وعاداتنا،

## خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة معالجة إحدى المواضيع المهمة جداً في العصر الحالي والمتعلقة بالتأثير الذي أحدثته الثورة الرقمية خاصة في مجال الاتصال والاستخدام المفرط لمنصات التواصل الاجتماعي. وتأثير ذلك على جملة القيم لدى الشباب المستخدم لهذه المنصات. حيث أن هذه المنصات أحدثت تغييرات كبيرة في بنية ونوعية الاتصال، ودفعت الشباب نحو عصر جديد من التفاعلية والتواصل وحرية الرأي والتعبير، متخطية بذلك حاجز المكان والزمان بواسطة غرف الدردشة والمنتديات والمدونات. والتي عملت على تغيير عادات مستخدميها بسبب الانتشار الكبير الذي عرفته، فأصبح المستخدم منتجاً ومتحكماً في طبيعة

المحتويات المنشورة والمتبادلة مع الآخرين، والتي تتميز بدرجة عالية من الحرية والإبداع.

في مقابل هذا الانتشار المجاني والواسع لهذه المنصات فإن أثر استخدامها يجب أن تظهر على جانب وربما جوانب من حياة مستخدميها وهذا ما وقفنا عليه في دراستنا هذه من خلال إجابات المبحوثين. فإضافة إلى الوقت الضائع الذي يمكن استغلاله في تكوين الفرد أو أداء عمل مربح وكذا حدود بياناتهم الشخصية التي يضعونها في صفحاتهم، فإن هذه المواقع أحدثت تغييرات في طريقة التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة والمجتمع الواحد. وأصبحت في بعض الأحيان معياراً للتصرفات اليومية للفرد. إن هذا الانصياع لمثل هذه التكنولوجيا أثر ولا يزال، على منظومة القيم في عديد المجتمعات خاصة وأن حدود استخدامها فاق كل التوقعات خاصة مع كثرتها ومجانيته. حي ثيجب التعامل مع هذه المنصات بحذر وبقاعدة "أنك إذا لم تكن تدفع ثمن السلعة فاعلم أنك أنت السلعة".

### قائمة المراجع:

- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسيته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر، بيروت، (2000).
- ماجد زكي الجلاّد، تعلم القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة، عمان، الأردن، (2005).
- عبد الله الرشدان علم اجتماع التربية، دار الشروق، عمان، الأردن، (د ت).
- علي أحمد الجمل، القيم ومناهج التاريخ الإسلامي دراسة تربوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د ت).

راضي، زاهر (2003)، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، العدد 15، جامعة عمان الأهلية، الأردن.

هالة دغمان، مواقع شبكات التواصل والقيم: العلاقة بين الواقعي والافتراضي - دراسة استطلاعية على عينة من الطلبة الجزائريين المستخدمين لموقع الفيسبوك، أطروحة دكتوراه في علوم الاعلام والاتصال، كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، 2016-2017.

أحلام عتيق مغلي السلمي، (2019)، مفهوم القيم وأهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامي، مجلة العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة جدة، المملكة العربية المتحدة، المجلد 3، العدد 2.

محمد مناصير، مقال حول أنواع القيم، موقع [/https://mawdoo3.com](https://mawdoo3.com) بتاريخ 10 جوان 2024 على الساعة 21:00.

شيرين لبيب خورشيد، أهمية القيم الأخلاقية ووظائفها، مقال في النات على موقع <https://www.alukah.net/social> تاريخ الاطلاع 15 جوان 2024 على الساعة 16:00.